الخدمات الاجتماعية في المدرسة النظامية في بغداد

د. رائد محمد حامد

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم التاريخ

تاريخ الاستلام ٢٠١٢/١/٢٩ تاريخ القبول ٢٠١٢/٤/٣

الملخص

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على الخدمات الاجتماعية المقدمة للطلاب في المدرسة النظامية في بغداد وقد قسم البحث الى مبحثين، تناولت في الاول نظرة تاريخية لدور الخدمات الاجتماعية في رعاية دور العلم.

اما الثاني فقد جاء فيه ذكر الخدمات الاجتماعية المقدمة للطلاب في المدرسة النظامية في بغداد وانتهى البحث بخاتمة.

المبحث الاول

نظرة تاريخية لدور الخدمات الاجتماعية في رعاية دور العلم

إن اهتمام المسلمين في نشر العلم بين كافة طبقات الشعب علامة مضيئة في تاريخنا الإسلامي ولذلك أسسوا المعاهد والمدارس العلمية الكثيرة وأنفقوا على من يتعلم فيها الأموال ووفروا له الحاجيات الأساسية لغرض تفرغه للدراسة وعدم انشغاله في تهيئة مسكنه ومأكله وملبسه لوجود من يقوم بها عنه ويعينه على طلب العلم ، وذلك كله جاء امتثالاً للحث على طلب العلم في القرآن الكريم فأول ما أنزل من القرآن الكريم هو الأمر بالقراءة وذلك بقوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ [١]، وجاء التأكيد على طلب العلم من قبل الرسول الكريم محمد (ﷺ) ، عندما قال ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) [٢]، وقد كان الرسول الكريم محمد (ﷺ) على درجة عالية وكبيرة من العلم حتى شبه بمدينة العلم والإمام علي " كرم الله وجه " بابها[٣]، لما يحمل بين جنباته من العلوم والمعارف الكثيرة التي شملت جميع نواحي الدين الإسلامي الحنيف وبناءً على ذلك تسابق الصحابة في تنفيذ امر الله جلا وعلا ورسوله الكريم في نشر العلم ومساعدة طلابه بكل ما يلزم من تهيئة الاجواء المناسبة لهم للتفرغ للدراسة فضلا عن القيام برحلات من اجل طلب العلم في أي مكان من الدولة الاسلامية متحدين بذلك مشتاق السفر وإخطاره التي لم تفت في عضد طلاب العلم رغم قسوة وصعوبة السفر انذاك وكان ذلك كله من اجل حب العلم وحمله إلى آفاق بعيدة من الدولة الإسلامية المترامية الأطراف وقد لعبت المساجد دورا مهما وحيويا في حياة المسلمين منذ البداية وحتى اليوم وبرغم من كون المساجد مكان للتعبد والصلاة فانه كان يمثل أيضاً مدرسة لتعليم المسلمين كل ما يتعلق بدينهم الحنيف ، فضلاً عن منازل العلماء التي لعبت كذلك دوراً مهماً في نشر العلم وتوسيع قاعدة التعليم ابتغاء رضى الله لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ ﴾ [٤]،مما دفع بعض الأساتذة ((مشايخ العلم)) إلى " استدعاء طلابهم الغرباء ليقيموا معهم حتى أن احدهم وكان غنياً استضاف خمسين طالباً منهم[٥]، على نفقته الخاصة مساندين الخلفاء الذين اولوا العلم والعلماء أهمية كبيرة ويذكر أن الفاروق كان اول من فرض للمعلمين والطلاب[٦]، الأموال لغرض تفرغهم للعلم والدراسة ، فضلاً عن " قيام بعض الأغنياء بالتكفل بنفقة الفقراء من الطلبة الساعين الى طلب العلم[٧]، والذين تمكنوا من فتح طريقهم الى العلم بالصبر وبمساعدة من الدولة التي أعدت لهم مستلزمات الدراسة[٨]،يداُ بيد مع الأغنياء والمحسنين الذين دأبوا على مد الطلبة بحاجتهم من المال استكمالاً لما قام به "الخلفاء والوزراء والولاة من إرسال

الأموال الى الشيوخ والمعلمين لتوزيعه على الطلبة"[٩]، وكان ذلك الدعم الا محدود لطلاب العلم حافزاً في التشجيع على طلب العلم من الفقراء ، وانتشرت دور العلم في الدول العربية الإسلامية.

وإن أقدم دار علم أسست في الموصل هي " دار أبن حمدان حيث كانت الدار تفتح كل يوم لطلاب العلم فيجدون فيها الكتب المختلفة وأدوات الكتابة ولوازمها وأن كانوا معسرين فإنه كان ينفق عليهم من ماله "[١٠] وكان في بعض دور العلم مساكن للطلاب ولهم من الجرايات والأرزاق ما يكفيهم " فقد بنى أحد القضاة داراً للعلم وخزانة كتب ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم وأجرى لهم الأرزاق"[١١]، وكان الوزير أبن الفرات وزير الخليفة المقتدر بالله العباسي " يجري الرزق على خمسة الآف من أهل العلم والفقراء"[١٢]، وعلى نفس المنوال قام "أبن طولون بشراء محلة بأسرها وأوقفها على من ينزل من الغرباء وطلبة العلم نفقة لهم حتى لا تختل أمورهم ولا يصيبهم من الخلل"[١٣]، وبعد التطور الحاصل في الدولة العربية الإسلامية أصبح التنظيم في أبهى صورة وفي المجالات كافة وكان لمجال التعليم له حظ وافر في تلك التنظيمات من حيث الدقة وكان الفضل في هذا التنظيم الدقيق يعود إلى " الوزير نظام الملك فإنه بنى المدارس في كثير من البلاد الإسلامية وأوقف لكل مدرسة ما يلزم لإدامة عمارتها ولأثاثها وما يحتاجه المدرسون والطلاب من السكن والكتب والطعام والجرايات الوافرة التي تساعدهم على التفرغ للدراسة"[١٤]، فضلاً عن "المارستان ((المستشفى)) لعلاج من مرض منهم"[١٥]، وبذلك أصبحت المدارس على درجة عالية من الاهتمام بطلبتها وما يحتاجه من مستلزمات الدراسة " كالمدرسة النظامية التي سنتكلم عنها بشكل مفصل .

المبحث الثاني

لمحة تاريخية للخدمات الاجتماعية المقدمة للطلاب في المدرسة النظامية في بغداد

أولاً : موقع المدرسة:

أما موقع المدرسة فقد كانوا يختارون أجمل الأماكن المشرفة على النهر أو المتنزهات وقد يحفونها بحديقة تتخللها المياه ويقومون بزخرفة بناياتها وتجميلها مما يدفع الملل عن الطالب وينشطه للدرس والاستفادة[١٦]، وكانت الجهة الشرقية من بغداد حافلة بالأسواق العظيمة الترتيب وفيها نحو الثلاثين مدرسة وأعظمها وأشهرها النظامية[١٧]، واتجاه باب المدرسة[١٨] على شاطئ دجلة[١٩] في وسط سوق الثلاثاء[٢٠]، فوق دار الخلافة العباسية بينها وبين المستنصرية[٢١]، ولتحديد موقع المدرسة النظامية في بغداد .....أنظر خارطة(١).

١) بناء المدرسة :

شرع في بناء المدرسة سنة ٤٥٧ هـ / ١٠٦٤ م[٢٢]، "وقد عُمرت على جزء من دار مؤنس المقتدري التي كانت على دجلة في الجانب الشرقي من بغداد ونُقض لأجل بنيانها: الدور الشاطئية التي كانت بمشرعة الروايا والغرضة وباب الشعير ودرب الزعفراني عند سوق الخفافين"[٢٣]، ينظر خارطة (٢)، وقد امتنع ابو اسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م) [٢٤] أول من نصب للتدريس في المدرسة النظامية ببغداد[٢٥] من تولي التدريس فيها لأنه قال لم أطب نفساً بالجلوس في هذه المدرسة لما بلغني أن البنّاء أبا سعد القاشي غصب أكثر الاتها ونقض قطعة من البلد لأجلها[٢٦]، ولم يزل الوزير نظام الملك يرفق بأبي اسحق حتى درس بها[٢٧] كان بنّاؤها أبا سعيد الصوفي[٢٨]، وذُكر للوزير نظام الملك أنه خان وتصرف في كثير من مال البناء فعلم أبو سعيد وهرب إلى البصرة ثم ندم على قراره وعاد إلى بغداد وقصد الوزير وقال له: أسست هذه المدرسة لوجه الله فَكِل أمر الخائن الى الله يصبك الثواب ويخزه العذاب ويذق وبال أمره ويزر وزره يوم القيامة فقال الوزير : ليس حزني على المال الذي اختتته أنت وغيرك، إنما آسى على الزمان الذي فات ولا استطيع رده، أردت أن يكون بناء المدرسة محكماً مثل المسجد المنصوري والمارستان العضدي ، فقد أتاني أنهم كانوا يفرغون على الآجرة زنبيل جص، وقيل لي أنفقت المال في الآجر المنقوش وأنا أخاف أن يستولي عليها الخراب وشيكاً ، ولم يخاطبه أكثر من ذلك[٢٩]. نستشف من وصف الرحالة ابن جبير للمدرسة النظامية في بغداد سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٥) م، معتبراً إياها أعظم وأشهر مدرسة في بغداد[٣٠]، فضلاً عن وصف الرحالة ابن بطوطة للمدرسة النظامية سنة(٨٢٨ هـ / ١٤٢٤م)، بالعجيبة التي صارت الأمثال تُضرب بحسنها[٣١]، مدى روعة بنائها وكثرة النفقات التي أُنفقت عليها. وفي هذا المجال ذُكر أن نظام الملك انفق على بناء المدرسة النظامية نحو مائتي الف دينار من ماله الخاص[٣٢]، ولا ننسى أن ذلك المبلغ يعد كبيراً في ذلك الوقت، وقد قيل أنه لما

أسرف في النفقات على المدارس النظامية ، حتى بلغ ما ينفقه على طلبة العلم نحو ٦٠٠ الف دينار في السنة، وشي به بعض خصومه الى السلطان السلجوقي ملكشاه ، وقالوا: "إن الأموال التي ينفقها نظام الملك في ذلك تقيم جيشاً يركز رايته في سور القسطنطينية، فعاتبه في ذلك فأجابه [نظام الملك] : "يا بني أنا شيخ أعجمي ، لو نودي علي في من يزيد لم أحفظ خمسة دنانير ، وأنت غلام تركي ، لو نودي عليك عساك تحفظ ثلاثين ديناراً، وأنت منشغل بازائك (بأمورك) منهمك في شهواتك، وأكثر ما يصعد إلى الله تعالى معاصيك دون طاعتك وجيوشك الذين تعدهم للنوائب إذا احتشدوا كافحوا عنك بسيف طوله ذراعان وقوس لا ينتهي مرماها إلى ثلاثمائة ذراع وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمور والملاهي والمزمار والطنبور ، وأنا أقمت لك جيشاً (يقصد طلاب المدرسة النظامية) يسمى جيش الليل إذا نامت جيوشك ليلاً قامت جيوش الليل على أقدامهم صفوفاً بين يدي ربهم فارسلوا دموعهم واطلقوا السنتهم ومدوا إلى الله اكفهم بالدعاء لك ولجيوشك فأنت وجيوشك في خفارتهم فقبل ملك شاه وسكت"[٣٣].

وقد أقنعت هذه الحجة التي عرضها نظام الملك السلطان ملكشاه ليؤيد توجهات الوزير نظام الملك العلمية.

٢) اكتمال بناء المدرسة وافتتاحها:

أجمعت العديد من المصادر أن المدرسة النظامية في بغداد أفتتحت سنة(٤٥٩هـ / ١٠٦٦م) [٣٤]، للدراسة فيها[٣٥]، في حين ذكر الاصفهاني بأن الانتهاء من بناء المدرسة كان في سنة (٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) [٣٦] واعتبر ذلك التاريخ حداً فاصلاً فيما يخص بأماكن التعليم عند المسلمين، باعتبار المدرسة النظامية في بغداد أول مدرسة من مجموعة المدارس الكثيرة المنظمة التي انشأها الوزير السلجوقي نظام الملك [٣٧].

روي أن المدرسة النظامية في بغداد جددت سنة (٥٠٤هـ / ١١١٠م) [٣٨] بعد مرور ما يقرب من نصف قرن من الزمان وهي مدة طويلة قياساً بنوعية المواد التي بني فيها في ذلك الوقت فضلاً عن العوامل الطبيعية التي تؤثر في بناء المدرسة، فقد ذكر أنه في سنة (٤٦٦هـ /١٠٧٣م) حدث فيضان لدجلة أغرق الجانب الشرقي من بغداد وقسماً من جانبها الغربي[٣٩] ووصل الماء الى ثلاثين ذراعاً علو[٤٠] فمن الراجح أن ذلك الفيضان قد طال المدرسة النظامية واثرت تلك المياه في بناء المدرسة فضلاً عن الاساس الذي بنيت عليه المدرسة.

ولا ننسى الفتن والاضطرابات التي كانت تحدث من حين لآخر فقد قيل إنه في سنة (٤٩٦هـ/ ١١٠٢م) وقعت فتنة في النظامية جرت فيها أمور عظيمة[٤١] تلك العوامل كلها أثرت على المدرسة النظامية وأصبح من الضروري تجديد بناء المدرسة لتصبح أكثر ملاءمة وتماشياً مع متطلبات ذلك العصر من أجل تقديم أفضل الخدمات الاجتماعية لطلاب المدرسة النظامية في بغداد.

ثانياً : الخدمات الاجتماعية في المدرسة النظامية في بغداد

مما لا شك فيه أن الخدمات الاجتماعية التي قدمت للدارسين والمشتغلين في المدرسة النظامية ، كان لها الأثر البالغ والكبير في اجتذاب كثير من طلاب العلم الذين كانت لديهم رغبة وموهبة ولكن كان ينقصهم المال، فوجدوا في تلك الخدمات فرصة ثمينة لاشباع رغبتهم وصقل موهبتهم ، فضلاً عن بذل الجهد والتسابق فيما بينهم من أجل تحقيق أهدافهم في الحصول على أكبر قدر من العلوم والمعارف، فقد ذكر أنه اتفق عدد من " المشتغلين على استعمال حَبّ البلاذر[٤٢] لأجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذي قال لهم الطبيب وشربوه في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون[٤٣] ان هذا النص يدل على أن طلاب العلم في تلك المدرسة كانوا يلتمسون كافة السبل من اجل التعلم وإن كان على حساب صحتهم . وقيل إن طلاب المدرسة النظامية في بغداد كانوا ستة الآف طالب[٤٤]، وكان يختلف الى درس الامام الغزالي عندما كان استاذاً في المدرسة النظامية[٤٥] ثلاثمائة من التلاميذ[٤٦]، في حين أُشير إلى أنه في سنة (٤٨٦هـ / ١٠٩٣م) قدم الى بغداد رجل من مرو اسمه اردشير بن منصور ابو الحسين العبادي ... جلس في النظامية وحضره أبو حامد الغزالي المدرس بها وكان الغزالي يحاضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثر الناس عليه حتى امتلأ صحن المدرسة واروقتها وبيوتها وغرفها وسطوحها وعجز المكان ... فكانوا على سبيل الحرز ثلاثين الفاً[٤٧]، إن ذلك العدد يعد كبيراً قياساً بما قيل عن عدد طلاب المدرسة النظامية، ولم يذكر المصدر عن هذا التواجد الضخم إن كان ليوم واحد أم استمر لفترة محدودة، لأن ذلك العدد بحاجة إلى خدمات كبيرة اعتقد أن المدرسة لا تستطيع أن تفي بها بأي شكل من الأشكال.

ومن أهم الخدمات المقدمة في المدرسة النظامية في بغداد :

١) نظام تعدد الاساتذة :

يذكر أنه في سنة (٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م) أخذت نظامية بغداد بنظام تعدد الأساتذة للمواد المختلفة[٤٨] حيث ذكر أنه في سنة ٤٨٣هجرياً قدم الأمام أبو عبد الله الطبري بغداد بمنشور من نظام الملك بتوليته تدريس النظامية ثم ورد بعده في السنة نفسها أبو محمد عبد الوهاب الشيرازي ومعه اذن بالتدريس فاستقر أن يدرس الشيرازي يوماً والحسين بن علي الطبري يوماً[٤٩] وفي سنة (٤٨٤هـ/ ١٠٩١م) قدم الشيخ ابو حامد الغزالي إلى بغداد للتدريس في المدرسة النظامية [٥٠] وخرج إلى الحج سنة (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) واستناب أخاه أحمد في التدريس [٥١].

٢) قاعة المحاضرات:

تعتبر من الأبنية المهمة التي ترافق بناء المدرسة فقد أُشير إلى أنه في " كل مدرسة ايوان وهو يقابل قاعة المحاضرة اليوم"[٥٢]، وبذلك كانت في المدرسة النظامية قاعات للدرس[٥٣]، لتحمي الطلاب من حرارة الشمس في الصيف والبرد والمطر في الشتاء. وكان بعض الوزراء يقصد المدرسة النظامية ويحضر التدريس فيها ليرغب الناس في العلم. [٥٤]

٣) سكن وطعام الطلبة والمدرسين :

جرت العادة منذ عهد نظام الملك ببناء الغرف والبيوت الخاصة بسكنى المدرسين والطلاب والمعيدين وسائر الموظفين في المدرسة ذاتها[٥٥]، وهذا ما كان في المدرسة النظامية في بغداد ، حيث كانت دار المدرسين بدهليز النظامية[٥٦]، فضلاً عن وجود مساكن للطلبة[٥٧]، إن توفير السكن للمدرسين والطلبة داخل المدرسة يساهم بشكل فاعل في الاستفادة من الوقت المخصص للدراسة وبشكل منتظم ومعلوم ، وذلك من خلال التواجد في المدرسة والقرب من أماكن الدرس فضلاً عن عدم إضاعة الوقت الذي قد يستغرق للمجيء إلى المدرسة في حالة السكن خارج المدرسة .

بعد أن ثبت لدينا سكن مدرسي المدرسة النظامية وطلابها فيها ، أصبح من الضروري تقديم وجبات من الطعام تقدم لهم وفق مواعيد محددة وأنواع معينة من الطعام وأن عملية إعداد الطعام وتقديمه فضلاً عن التنظيفات بحاجة الى كوادر مدربة وذات معرفة ودراية بتلك الأعمال التي انيطت بهم وقد أُشير إلى وجود قاعة للطعام[٥٨] يتناولون الطعام فيها[٥٩] في المدرسة النظامية في بغداد لتكفيهم مؤنة طعامهم. [٦٠]

٤) خزانة الكتب:

كان يلحق بالمدرسة خزانة ضخمة للكتب يرتب لها ناظر من " أكابر علماء عهدهم"[٦١]، وتجري فيها سائر أمور النسخ والمطالعة والكتابة وتزود بفتحة سقفية الغاية منها التهوية والإضاءة [٦٢]، وقد حوت مكتبة المدرسة النظامية ببغداد كل نفيس ومفيد من الكتب والمخطوطات فقد ورد أنه أُهدي الى نظام الملك أربعة أشياء لم يكن لأحد مثلها منها غريب الحديث لإبراهيم الحزمي[٦٣] بخط أبي عمر بن حيويه في عشر مجلدات فوقفه نظام الملك على طلاب المدرسة النظامية في بغداد [٦٤]، وكان لمكتبة المدرسة النظامية ببغداد فهرس شامل دقيق رآه ابن الجوزي (ت سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) وقال عنه ..... ولقد نظرت في ثبت الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية فإذا به يحتوي على نحو ستة الآف مجلد[٦٥]، وقال ابن الاثير ان الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥هـ-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) أمر في سنة(٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد ونقل إليها من الكتب النفيسة ألوفاً لا يوجد مثلها[٦٦]، وفي النصف الاول من القرن السابع الهجري وقف محب

الدين بن النجار صاحب ذيل تاريخ بغداد خزانتين من الكتب للنظامية وكانت هذه الكتب تساوي ألف دينار. [٦٧]

٥) مسجد للصلاة :

كان يُدرس بالمدرسة النظامية ببغداد "العلوم الشرعية ووسائلها" [٦٨] وسكنها من حملة الشريعة ورجالها من مدرسين ومعيدين وفقهاء (أي طلبة) وأعلام،[٦٩] كالشيخ أبي إسحق الشيرازي[٧٠] الذي أحيا من العلم ما دَرَس وكشف من الحق ما التبس وشرح الأصول وفرعها وأوضح الأدلة ونوعها "[٧١]، فكان لابد أن يكون للمدرسة جامع للصلاة لأنها من الأركان المهمة في الدين الاسلامي ، وقد أشير إلى أنه كان " يلحق باحدى جهات البناء مسجد خاص للصلاة والقيام بامور العبادة "[٧٢]، وقد ادى الرحالة ابن جبير فريضة الصلاة في النظامية في الجمعة الأولى بعد وصوله بغداد وكان ذلك سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م) [٧٣] فضلاً عن الصلاة على العديد من الاموات في جامع المدرسة النظامية. [٧٤]

٦) حمام للطلبة ودار الوضوء:

بعد أن تبين لنا وجود سكن للطلبة داخل المدرسة النظامية فضلاً عن وجود مسجد لأداء فريضة الصلاة وإشارة للصلاة على العديد من الأموات في جامع المدرسة النظامية يتضح أنه كان في (داخل هذه المدرسة حمام للطلبة ودار للوضوء)، [٧٥] لتلبية تلك الاحتياجات الاساسية التي لا غنى عنها من قبل المسلمين ، لان الدين الإسلامي يؤكد على الطهارة والنظافة .

٧) خدم وحراس المدرسة :

أشير إلى وجود خادم لإبراهيم بن علي الفيروز آبادي الفقيه في المدرسة النظامية ، حيث قال مرة لخادمه في المدرسة النظامية أبي طاهر بن شيبان بن محمد الدمشقي :

وشيخنا الشيخ ابو طاهر جمالنا في السر والظاهر [٧٦]

ذكر ابن الجوزي أن أحد الفقهاء ممن تولوا التدريس في النظامية كان مليح المناظرة ... وكان مهيباً وحوله السيوف وهو بالوزراء أشبه منه بالعلماء[٧٧] وهذا لدليل على المكانة الكبيرة التي حظي بها مدرسوا المدرسة النظامية في بغداد ،علماً بان هذه الامتيازات التي حظي بها عدد من مدرسي المدرسة النظامية من (خادم او حارس) اقتصرت على المدرسين المقربين من السلطة.

٨) باحة للترفيه :

من باب الترفيه والتخفيف عن المدرسين والطلبة وعلى حد سواء في المدرسة النظامية ببغداد كان يسمح لبعض الشعراء بإنشاد بعض أشعارهم[٧٨]، لمديح أحد فقهاء المدرسة[٧٩] ومن الشعراء الذين ذكروا في شعرهم النظامية وتغنوا فيها الشاعر أبو علي حسين بن جعفر

البندنيجي ومما قاله فيها :

يكـــــاد يحـــــك منكبهـــــا الثريـــــا بفـــــرع مـــــدهش الرائـــــي طويـــــل

ويفخـــر ســـيل دجلـــة حـــين أمســـت لـــه جـــاراً علـــى كـــل السيـــول يقبـــل

حافتـــــيها المـــــوج حبـــــاً لهـــــا كمقبّـــــل خـــــدي خليـــــل[٨٠]

٩) أوقاف المدرسة :

بعد أن أصبح التعليم بالمدرسة النظامية في بغداد حق للجميع وبدون مقابل زاد على ذلك الوزير نظام الملك بأن اهتم بترتيب الرواتب للطلبة والمدرسين بالمدرسة[٨١]، حيث قدر المعاليم للطلبة[٨٢]، وبعد ذلك صرفها للطلب[٨٣] على شكل مرتبات تدفع للطلبة[٨٤] يجرون بها عليهم ما يقوم بهم[٨٥]، ولم تشر المصادر إلى مقدار الراتب غير أنه من الراجح إنها تكفي مؤونة الطلبة في ذلك الوقت حتى قيل إنه "فرض لتلامذتها الأرزاق والجواري والمعاليم" للطلبة المحتاجين[٨٦] فضلاً عن "الجرايات والكساوي والنفقات واجرى الخير والرزق لمن كان من أهل الطلب للعلم مضافاً الى ارزاقهم"[٨٧]، وبذلك كان الوزير نظام الملك أول من "عين مرتباً منتظماً للطلاب المعوزين"[٨٨]، ويذكر أنه كان يصرف في كل عام على الطلاب والأساتذة خمسة عشر الف دينار. [٨٩]

كان الأمراء والحكام والخلفاء والسلاطين هم الذين يديرون المدارس ، أما الأوقاف التي ينفق منها على المدارس فيعين لها " ناظر" أو متول[٩٠]، وقد عمد نظام الملك الى وقف الوقوف الكثيرة خشية انقطاع التدريس[٩١] بالمدرسة النظامية ببغداد ، وبذلك أوقف عليها وقفاً[٩٢] عظيماً وعقارات محبسة[٩٣]، من خلال قيامه ببناء أسواق حول المدرسة تكون حبساً عليها وابتاع لها ضياعاً وحمامات ومخازن ودكاكين اوقافاً عليها[٩٤]، ويذكر أنه في سنة (٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م) جمع الامير العميد ابو نصر الوجوه الى المدرسة النظامية وقُرأت كتب وقفيتها ووقف كتب فيها ووقف ضياع وأملاك وسوق ابتنيت على بابها[٩٥]، وجعلت التولية إلى أبناء نظام الملك[٩٦]، وقد أشير إلى أن الريع الذي كانت تنتجه الأوقاف المخصصة لنظامية بغداد كان ١٥٠٠٠ دينار في العام[٩٧]، وهذا يعد مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت .

وقيل إن الوزير نصير الدين الطوسي (ت سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) أقام ببغداد وتصفح أحوال الوقوف وأخبار الفقهاء والمدرسين وقرر القواعد للأوقاف وأصلحها بعد اختلاله[٩٨]، حيث كان له اهتمام بدور العلم في العراق وحماها وصان كثيراً من أهلها من الإبادة وكان كثيراً ما يتردد عليها ويتصفح أحوالها وأوقافها وأمور مساجدها ودور العلم [٩٩].

مما لا شك فيه أن حبس الأوقاف على المدرسة النظامية ببغداد كان بمثابة الشريان المهم الذي يغذيها ويبقيها على قيد الحياة فترة طويلة ، فضلاً عن فتح باب العلم على

مصراعيه أمام محبي العلم والتعلم من الفقراء والمعدمين لينهلوا من العلوم والمعارف ما يشبع رغباتهم وطموحاتهم ،ذلك كله أعطى المدرسة النظامية في بغداد ثواباً عظيماً وذكراً مخلداً .

ثالثاً : زوال شمس المدرسة النظامية وخرابها :

يذكر أن الرحالة ابن بطوطة قد رأى المدرسة النظامية شهر رجب سنة (٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) ووصفها بالمدرسة العجيبة التي صارت الأمثال تضرب بحسن[١٠٠]، ويذكر أن المدرسة المستنصرية التي افتتحت سنة(٦٣١هـ / ١٢٣٣م) كانت اكبر واحدث من النظامية وكانت وقفاً على أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة ، يستطيعون جميعاً دخولها فسقط بهاء النظامية بعدها وهجرت قليلاً قليلاً[١٠١]، وزوال المدرسة النظامية ذلك الزوال المحير والغريب يدل على أنها كانت قد أُهملت بعد القرن الثامن وهو القرن الذي درس فيه .... مجد الدين الفيروز آبادي فيها وهو مؤلف القاموس المحيط ويدل أيضا على اغتصاب الحكام والولاة لأوقافها خصوصاً في عهد التركمان القرة قوينلية (٨٢٢ – ٨٨٤ هـ / ١٤١٩ – ١٤٧٩ م) والآق قوينلية (٨٨٤ – ٩١٤هـ / ١٤٧٩ – ١٥٠٨ م) ثم تهدمت فأصبحت خربة استولى عليها احد الولاة فجعلها عقاراً مستغلاً وملكاً مستقلاً[١٠٢] وأُشير إلى أنه لما خربت بغداد من توال الفتن والحروب ، خربت المدرسة وأهمل أمرها على توالي الأعوام حتى اندرست وصار في موقعها محلة كبيرة من محلات بغداد. [١٠٣]

حظيت المدرسة النظامية ببغداد بمكانة عظيمة في نفوس المسلمين من خلال تاريخها العلمي الطويل والحافل بالأسماء الكبيرة من العلماء والفقهاء الذين نهلوا من معارفها وعلومها الشيء الكثير ، وتخريجها للعديد من مشاهير الطلاب الذين لمع اسمهم في العالم الإسلامي . حيث كانت بمثابة مؤسسة ثقافية ذات طابع جامعي متكامل، وأشار أحد الباحثين إلى أن المدرسة النظامية هي الأولى في الأهمية وإن لم تكن الأولى من حيث التسلسل التاريخي فإليها يرجع اصل المدارس الأخرى المهمة في الشرق بل ان تأسيس جامعات الغرب كان من وحيها وتأثيرها[١٠٤]. فضلاً عن حملها لواء علوم الشريعة الإسلامية السمحاء في وقت عصيب وخطير عصف بالبلاد من خلال الفتن والاضطرابات الكثيرة .

ويكفيها فخراً وذكراً أن لها قصب السبق والأولوية في توفير الخدمات الاجتماعية المتكاملة لطلاب العلم في ذلك الوقت.

إن طالب العلم حين يمنح " كسوة في السنة ويعطى له نفقه في كل يوم"[١٠٥]، فإن ذلك دليل قوي على حب الخير وإبداء العون لطلاب العلم المحتاجين من قبل الدولة والوجهاء والميسورين من أبناء الدولة العربية الاسلامية التي كانت مثالاً يحتذى به ومفخرة بين الأمم وفي المجلات كافة وعسى أن يعيد التاريخ نفسه لنرى نلك النفوس المحبة للخير وإبداء العون لطلاب العلم تنهض من جديد لبناء العراق الجديد .

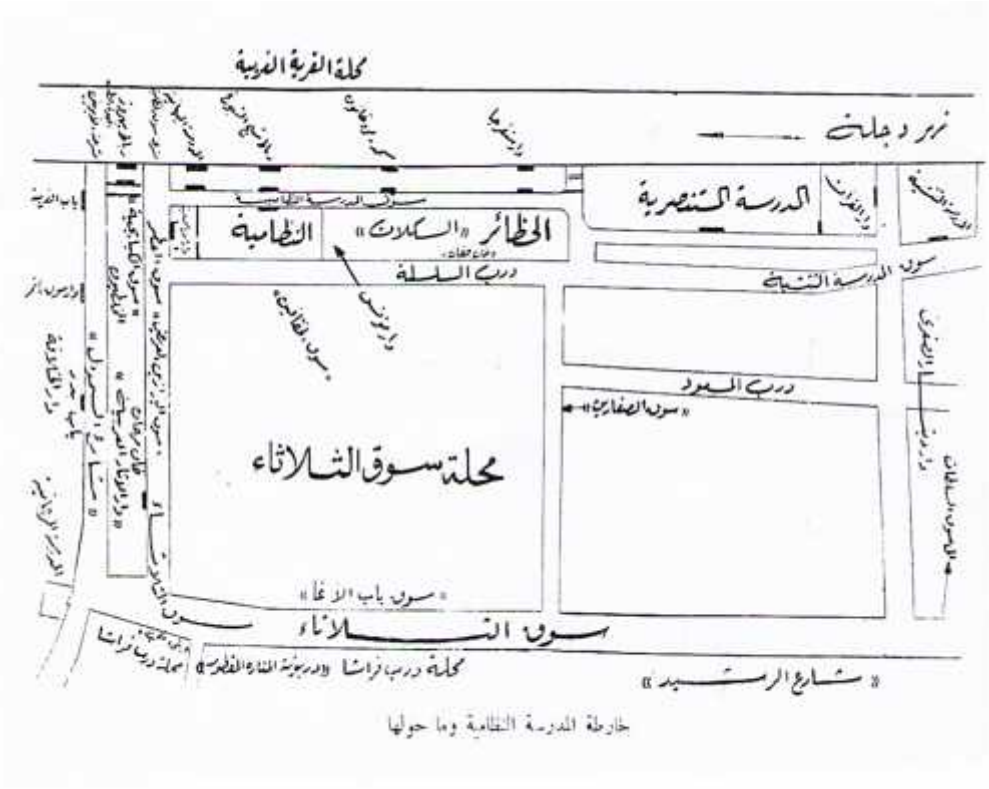

خارطة المدرسة النظامية وما حولها

الخارطة (١)

نقلا عن جواد ، المدرسة النظامية ببغداد ، ص٣٤٤.

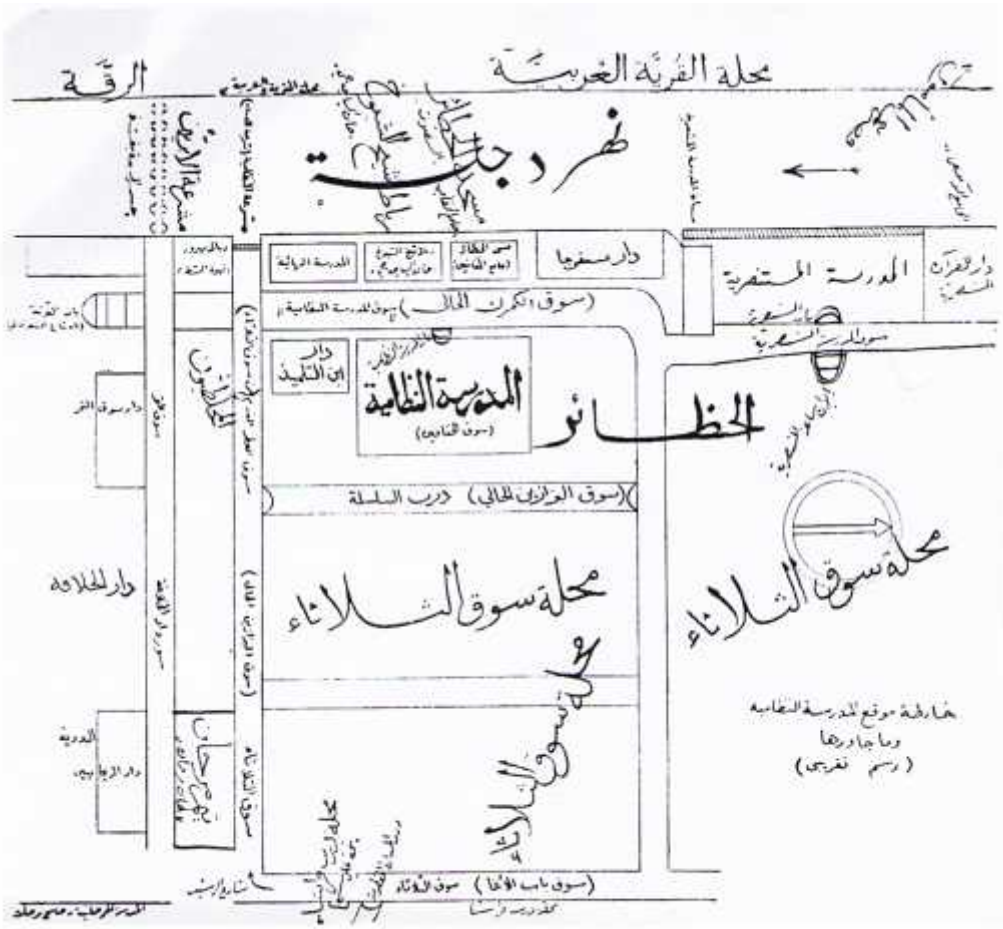

الخارطة (٢)

نقلا عن ، جواد ، المدرسة النظامية ببغداد ، ص٣٣٤

الخاتمـــة

لقد عدت المدرسة النظامية في بغداد من أشهر المدارس الإسلامية في القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي ، وقد ضمت بين جنباتها العديد من مشاهير العلماء الذي لمع أسمهم في العالم الإسلامي ، حيث ان مؤسسها ،نظام الدين الطوسي لم يكن رجل سياسة وحسب وإنما كان فقيها محدثا أيضا ، وقد أملى الحديث في مدرسته النظامية في بغداد ، وقد عدت هذه المدرسة حدا فاصلا فيما يخص أماكن التعليم عند المسلمين .

ان الخدمات الاجتماعية المقدمة لطلاب العلم في المدرسة النظامية في بغداد ، فتحت أبواب العلم أمام محبي العلم والتعلم من الفقراء والمحتاجين لينهلوا من العلوم والمعارف ما يشبع توقهم وطموحاتهم العلمية .

هوامش البحث

(١) سورة العلق : الآية ١ – ٥

(٢) مرتضى الزبيدي، اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ج ١، ص٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٤٤ .

(٤) سورة الأنفال، الآية :٣-٤ .

(٥) سامي الصفار، تاريخ التعليم عند المسلمين، ص٦٦.

(٦) ابن سلام، الاموال، ص٣٧٢؛ سعيد الديوه جي، الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام، ص١٠-١١؛ سعيد الديوه جي، التربية والتعليم في الإسلام، ص ١٦.

(٧) سامي الصفار، تاريخ التعليم عند المسلمين، ص٦٦.

(٨) المصدر نفسه، ص ٨٢ .

(٩) المصدر نفسه، ص٨٣ .

(١٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٧، ص١٩٣ ؛ سعيد الديوه جي، بيت الحكمة، ص٧٣ .

(١١) سعيد الديوه جي، الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام، ص١٧.

(١٢) ابن خلكان . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، ص٤٧٠- ٤٧١ .

(١٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٦، ص١٣٥ ؛ سعيد الديوه جي، التربية والتعليم في الإسلام، ص٩٣ .

(١٤) سعيد اليوه جي، التربية والتعليم في الإسلام، ص٩٣.

(١٥) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٨-٩ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج٢، ص١٦٠ ؛ محمد اسعد أطلس، التربية والتعليم في الإسلام، صش١١٩.

(١٦) الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام، (الموصل : د.ت)، ص٧٧.

(١٧) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن احمد، رحلة ابن جبير، (دار صادر، دار بيروت : ١٩٦٤)، ص٢٠٥.

(١٨) جواد، مصطفى، المدارس البغدادية ومدرسوها في أيام بني العباس ومن بعدهم، بحث منشور في مجلة المعلم الجديد، السنة العاشرة، كانون الثاني لسنة ١٩٤٦، الجزء الاول، ص١١.

(١٩) الزركلي، خير الدين، الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط٣، د.م، د.ت)، ١ / ٤٤-٤٥.

(٢٠) ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، رحلة ابن بطوطة، (دار صادر، دار بيروت : ١٩٦٤)، ص٢٢٥.

(٢١) معروف، ناجي علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي ؛(مطبعة الإرشاد، بغداد: ١٩٧٣)، ص١٩ .

(٢٢) الابراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، (ط٢، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة : ١٩٦٩)، ص٩٥.

(٢٣) معروف، علماء النظاميات، ص١٩.

(٢٤) الامام أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي المشهور بالشيرازي، مدرس ببغداد وكان من ابرز فقهاء عصره توفي ببغداد سنة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م . ينظر : السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الانساب، تحقيق : رياض مراد (ط٢، الناشر محمد امين دمج، بيروت، ١٩٨١م) ٩ / ٣٦١-٣٦٢.

(٢٥) السبكي، طبقات الشافعية، مج ٣ / ٩٠-٩٢.

(٢٦) الشيرازي، أبو اسحق، طبقات الفقهاء، تحقيق وتقديم : إحسان عباس، (ط٢، دار الرائد العربي، بيروت : ١٩٨١)، ص٨.

(٢٧) نفيسي، سعيد، المدرسة النظامية في بغداد، ترجمة : حسين علي محفوظ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثالث، الجزء الأول، بغداد : ١٩٥٤، ص١٤٥.

(٢٨) شلبي، احمد، التربية الإسلامية، نظمها – فلسفتها – تاريخها، (ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة : ١٩٨٢)، ص١١٩.

(٢٩) نفيسي، المدرسة النظامية في بغداد، ص١٤٥-١٤٦.

(٣٠) ابن جبير، رحلة، ص٢٠٥.

(٣١) ابن بطوطة، رحلة، ص٢٢٥.

(٣٢) أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (مطبعة الرشاد، بغداد : ١٩٦٥)، ص٢١٩.

(٣٣) الطرطوشي، محمد بن محمد الوليد، سراج الملوك، (ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة : ١٤١٢هـ)، ص١١١-١١٢ ؛ وقيل أن المبلغ الذي ينفقه على طلبة العلم (٩٠٠،٠٠٠) دينار في السنة، انظر: زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت : د.ت)، ٣ / ٢٢١-٢٢٢.

(٣٤) ابن جماعة، تذكرة السامع، ص٢١٣؛ المقريزي، الخطط، ٢ / ٣٦٢؛ الابراشي، التربية الإسلامية، ص٩٥؛ شلبي، التربية الإسلامية، ص١١٩ ؛ الديوه جي، التربية والتعليم، ص٩٤.

(٣٥) معروف، علماء النظاميات، ص١٩.

(٣٦) عماد الدين محمد بن محمد حامد، تاريخ دولة ال سلجوق، اختصار : الفتح بن علي بن محمد البغدادي الأصفهاني، (ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت : ١٩٧٨)، ص٣٥ .

(٣٧) شلبي، التربية، ص٤٣.

(٣٨) ابن جبير، رحلة، ص٢٠٥ ؛ الديوه جي، الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام، (مطبعة الهدف، الموصل : ١٩٥٥)، ص٤٠.

(٣٩) الصوفي، احمد علي، أرض السواد، (مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل : ١٩٥٥)، ص٧٧ ؛ سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، (ط١، مطبعة المعارف، بغداد : ١٩٤٩)، ٢ / ٦١٨.

(٤٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، (ط١، مطبعة السعادة، مصر : ١٩٥٢)، ص٤٢٢.

(٤١) نفيسي، المدرسة النظامية، ص١٤٧.

(٤٢) حَبّ البلاذر : ثمرة شجرة ولونه احمر الى السواد على لون القلب وفي داخله شيء شبيه بالدم يؤتى به من الصين وقد ينبت بصقلية في جبل النار نافع من النسيان وذهاب الحفظ، انظر : ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن احمد، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، (مطبعة العامرة، د.م : ١٢٩١هـ)، مج ١/ ١١٣ ؛ وجميع الأعراض الحادثة في الدماغ ويؤخذ بحذر فإنه خطر، انظر : بن رسول الغساني، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي، المعتمد في الأدوية المفردة، صححه وفهرسه : مصطفى السقا، (ط٢، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر : ١٩٥١)، ص٣٢ .

(٤٣) نفيسي، المدرسة النظامية، ص١٤٦-١٤٧ ؛ .م. شريف، الفكر الإسلامي منابعه وآثاره، ترجمة وتعليق : احمد شلبي، (ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة : ١٩٦٦) ص٤٨-٤٩.

(٤٤) الديوه جي، التربية والتعليم، ص١٠٦.

(٤٥) الغزالي، أبو حامد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، تحقيق : سليمان دنيا، (ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وأولاده، مصر : ١٩٦١)، ص٧ ؛ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (ط٢، دار مكتبة الحياة، بيروت : ١٩٧٨)، ٣/ ١٠١.

(٤٦) ابن العماد، شذرات الذهب، ٣ / ١٧٨ .

(٤٧) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند : ١٣٥٩هـ)، ٩/ ٧٥.

(٤٨) الرويشيدي، سوادي عبد محمد، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤة ٦٠٦-٦٦٠هـ/ ١٢٠٩-١٢٦١م، (ط١، مطبعة الرشاد، بغداد : ١٩٧١)، ص٢٠٤.

(٤٩) ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٥٣.

(٥٠) الأصفهاني، تاريخ، ص٧٨-٧٩؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب العربية، نقله إلى العربية : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، (ط١، دار العلم للملايين، بيروت : ١٩٤٩)، ص١٢٩.

(٥١) الغزالي، فيصل التفرقة، ص٧ ؛ مبارك، زكي، الأخلاق عند الغزالي، (مطابع دار الكتاب العربي، مصر : د.ت)، ص٤٨.

(٥٢) العمايرة، محمد حسن، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، (ط١، دار المسيرة، عمّان : ١٩٩٩)، ص١٩١.

(٥٣) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، (ط١، مطبعة دار البصري، بغداد : ١٩٦٦)، ص٢٩.

(٥٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ١٤٣.

(٥٥) رؤوف، مدارس بغداد، ص٢٥.

(٥٦) نفسه، ص٢٨.

(٥٧) العمايرة، أصول التربية، ص١٩١.

(٥٨) نفسه، ص١٩١.

(٥٩) حسنين، عبد النعيم محمد، سلاجقة إيران والعراق، (ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة : ١٩٥٩)، ص١٩٣

(٦٠) شلبي، التربية الإسلامية، ص٣٦٧.

(٦١) نفيسي، المدرسة النظامية، ص١٤٩.

(٦٢) رؤوف، مدارس بغداد، ص٢٩.

(٦٣) من أهل المدينة المنورة روى عن ابن عيينة وانس بن عياض، توفي سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م، للتفاصيل ينظر، الجزري، عز الدين ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، (مكتبة المثنى، بغداد : د.ت)، ١ / ٣٦٢ .

(٦٤) شلبي، التربية الإسلامية، ص١٩١-١٩٢.

(٦٥) نفسه، ص١٥٣.

(٦٦) عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، (دار صادر، دار بيروت : ١٩٦٦)، ١٢/ ١٠٤.

(٦٧) شلبي، التربية الإسلامية، ص١٩٢.

(٦٨) ابن عاشور، أليس الصبح بقريب، ص٥٧.

(٦٩) معروف، علماء النظاميات، ص٢٠.

(٧٠) ابن خلدون، تاريخ، ٥/ ١٣.

(٧١) الأصفهاني، تاريخ، ص٣٥.

(٧٢) رؤوف، مدارس بغداد، ص٢٨.

(٧٣) غي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة وتعليق : بشير يوسف فرنسيس، (ط١، المطبعة العربية، بغداد : ١٩٣٦)، ص٢٥٤.

(٧٤) ابن الجوزي، المنتظم، ١٠/ ١٧٨؛ جواد، مدرسو مدرسة أبي حنيفة بين سنة ٤٥٩وسنة ٧٧١هـ، بحث منشور في مجلة المعلم الجديد، الجزء الأول، تشرين الأول لسنة ١٩٤١، السنة السابعة، هامش ص٥.

(٧٥) نفيسي، المدرسة النظامية، ص١٤٩.

(٧٦) السبكي، طبقات الشافعية، مج ٣/ ٩٢.

(٧٧) ابن الجوزي، المنتظم، ١٠ / ١٧٩.

(٧٨) نفيسي، المدرسة النظامية، ص١٤٧ .

(٧٩) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري، عني بنشره : القدسي، (دار الكتاب العربي، بيروت : ١٩٧٩) ص١٧١ .

(٨٠) جواد،المدرسة النظامية، بغداد، بحث منشور في مجلة المعلم الجديد، السنة الثامنة، الجزء الثاني، كانون الاول لسنة ١٩٤٢، ص١١٦.

(٨١) رؤوف، مدارس بغداد، ص١٣.

(٨٢) السبكي، طبقات الشافعية، مج ١٣٧/٣.

(٨٣) شلبي، التربية الإسلامية، ص٣٥٨.

(٨٤) حلمي، السلاجقة، ص٣٧٥.

(٨٥) ابن جبير، رحلة، ص٢٠٥.

(٨٦) الحسيني، عمران بغداد، ص١٥٠.

(٨٧) الطرطوشي، سراج الملوك، ص١١١.

(٨٨) رايس، تامارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة : لطفي الخوري وإبراهيم الداقوقي، مراجعة : عبد الحميد العلوجي، (مطبعة الارشاد، بغداد : ١٩٦٨)، ص١٤٧.

(٨٩) الديوه جي، الخدمات الاجتماعية، ص٤٠.

(٩٠) حلمي، السلاجقة، ص٣٧٦ .

(٩١) رؤوف، مدارس بغداد، ص ١٤.

(٩٢) الاصفهاني، تاريخ، ص٥٩ .

(٩٣) ابن جبير، رحلة، ص٢٠٥ .

(٩٤) نفيسي، المدرسة النظامية، ص ١٤٧ ؛ الديوه جي، خدمات، ص ٤٠ .

(٩٥) جواد، المدرسة النظامية ببغداد، بحث منشور في مجلة سومر، المجلد التاسع، الجزء الأول، السنة ١٩٥٣، ص٣٣٦.

(٩٦) نفيسي، المدرسة النظامية، ص١٤٨.

(٩٧) شلبي، التربية الإسلامية، ص٣٦٧.

(٩٨) العزاوي، عباس، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، (مكتبة الحضارات، بيروت : د.ت) مج١، ص٣٠٤.

(٩٩) طلس، عصر الانحدار – يشتمل على تاريخ العراق والشام ومصر والجزيرة العربية والمغرب العربي منذ سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ إلى آخر عصر النهضة في القرن الثالث عشر، (ط١، دار الأندلس، بيروت : ١٩٦٣)، ص١٥٨.

(١٠٠) ابن بطوطة، رحلة، ص٢٢٥.

(١٠١) نفيسي، المدرسة النظامية، ص١٤٨.

(١٠٢) جواد، المدرسة النظامية ببغداد، ص١١٥.

(١٠٣)

(١٠٤) الرويشيدي، امارة الموصل، هامش ص٢٠٣.

(١٠٥) ابن بطوطة، تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ج١، ص١٣٨.

The Social Services at Al-Nidamiia School in Baghdad

Dr. Raed Mohammad Hamed

Mosul University / College of Arts / Department of History

Abstract

This research aims to highlight on the special Seljuk role in support the science in Iraq . Then، traying to show the great role that performed by the Seljuk minister Nidam Al-Mulk . He established a great deal of schools in the Islamic world . At that time Al-Nidamiia school in Baghdad was considered one of the most important schools in the Islamic world to approve Seljuk state with a class of administrators and experts to occupy the office in the state.